وتذاكر العلم فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود
ببنائها مسكنه الذي هو فيه وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا
فان لم يحض غاب عنها وقت الدرس لان عدم مجالستهم مع
حضوره من غير عذر اساءة ادب وترفع عليهم واستغناء
عن فوائدهم واستهزاء بجماعتهم فان حضر فلا يخرج في خلل
اجتماعهم من بيته الا لضرورة ولا يتردد اليه مع حضورهم ولا
يدعو اليه احدا او يخرج منه احدا ولا يمشي في المدرسة او يوقع
صوته بقراءة او تكرار او بحث او تعليق بابه او بفتح بصوت
ونحو ذلك لما في ذلك كله من اساءة الادب على الحاضرين و
المحق عليهم ورأيت بعض العلماء القضاة الاعيان الصلحاء
يشدد التنكير على انسان فقيه مر في المدرسة وقت الدرس مع
انه كان قيما بعرض في المدرسة قريب للمدرس وكان في حاجة
الخامس ان لا يشتغل بالمعاش قه والصحبة ويرضى منها بالسكنى
والخطبة بل يقبل على شانه وتحصيله وما بنيت المدارس لم
ويقطع العشرة فيها بعمله لانها تفسد الحال و تضيع المال والسبب
المحصل بجعل المدرسة متى لا يقضي منه وطره ثم يرتحل عنه
فان صاحب من يعينه على تحصيل مقاصده ويساعده على تكميل
فوائده وينشطه على زيادة الطلب ويخفف عنه ما يجده من الضجر
والتعب ممن يوثق بدينه واما فته ومكارم اخلاقه في مصاحبته
فلا بأس بذلك اذا كان ناصحا له في نفسه ولتكن له رافقة من
عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام في المدارس ومصاحبة
الفضلاء من اجلها وتكرر سماع الدروس فيها و تقدم عليه بكثرة
التحصيل فيطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد ويحاسبها
على ما حصلته فيه ليأكل مقرره فيها حلالا فالمدارس اوقاتها
لم تجعل لمجرد المقام والعشرة ولا لمجرد الصلاة والقيام كالخوانك

بل لتكون

بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له والتجرد عن الشواغل
في اوطان الاهل والاقارب والعاقل يعلم ان ابرك الايام
عليه يوم يزداد فيه فضيلة وعلما ويكسب عدوه من الانس
والجن كربا وغما السادس يكرم اهل المدرسة التي يسكنها
بافشاء السلام وظهور المودة والاحترام ويراعي لهم حق
الجيرة والصحبة والاخوة في الدين والمعرفة لانهم اهل العلم
وحملة وطلابه ويتغافل عن تقصيرهم ويغفر زلتهم ويستر
عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فان لم يستغفر
خاطره لسوء خبثهم وخبث صفاتهم او لغيرة الك فليرتحل
عنها ساعيا في جميع قلبه واستقرار خاطره واذا اجتمع قلبه
فلا يسيء تحمل من غير حاجة فان ذلك مكروه للمبتدئين جدا
واشد منه كراهة تنقلهم من كتاب الى كتاب فخانه علامة
عدم الفلاح السابع ان يجتار لجواره ان امكن اصلحهم حالا
واكثرهم اشتغالا واجودهم طبعا واصلحهم عرضا ليكون معينا
له على ما هو بصدده ومن الامثال الجار قبل الدار والرفيق
قبل الطريق والطباع سراقة ومن دأب الجنس التشبه بجنسه
والمساكن العالية لن لا يضعف الى الطلوع اليها اولى بالمشتغل
واجمع لخاطره اذا كان الجيران صالحين وقد تقدم قول
الخطيب ان الغرف اولى بالحفظ واما الضعيف والمستهتر ومن
يقصد الفتيا والاشتغال عليه فالمساكن المستعلية اولى بهم
والمرافق التي تقرب من الباب اومن الداخلين اولى بالموثوق بهم
والمرافق الداخلة التي يحتاج فيها الى المرور بارض المدرسة
اولى بالمجهولين والملاعين والاولى ان لا يسكن المدرسة وسط
الوجه او صيب ليس له فيها ولي فطن وان لا يسكنها شابة
في امكنة ممر الرجال على ابوابها او لها كوى تشرف على ساحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)